

# التقرير الإستراتيجي السوري

تقرير نصف شهري يصدر عن المرصد الاستراتيجي بلندن، ويرصد أهم ما يرد في المصادر الغربية حول التطورات السياسية والعسكرية والأمنية وما يتعلق بها من دراسات في مراكز الفكر الغربية

Strategy  
WATCH



المرصد  
الإستراتيجي

## إيران في سوريا: اختراقات، تصفيات، وانسحاب منظم ص3

الروس يحضرون لإقامة طويلة الأمد في سوريا ص4  
عملية فيينا: التحول نحو التحول؟ ص6

هل من الممكن تحقيق تسوية سياسية في سوريا؟ ص12

## تقرير ألماني يستبعد إمكانية الحفاظ على وحدة الأراضي السورية

أشار تقرير نشرته صحيفة "دير شبيغل" الألمانية (7 ديسمبر 2015) إلى أن الحفاظ على وحدة سوريا أمر غير ممكن بسبب الاختلاف الكبير في مصالح الأطراف المنخرطة في الصراع، مرجحاً أن سوريا في نهاية الأمر ستقسم إلى أجزاء، وسيكون جزء منها تحت سيطرة الأسد والعلويين، وجزء آخر للسنة، إذ لا توجد في الوقت الحالي جهة قادرة على الإمساك بزمام الأمور أو دفع أطراف النزاع للتوافق فيما بينها.

وأشار التقرير إلى وجود فجوات في عمل قوات التحالف ضد تنظيم "داعش" بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية؛ ففي حين تنسق القوات الجوية الألمانية والبريطانية عملياتها تحت قيادة مركزية، يتحرك الفرنسيون بصورة منفردة وفق الظروف، وتستهدف "إسرائيل" قوات "حزب الله" المدعومة من قبل روسيا، في حين لا يبدو أن الأتراك ينسقون عملياتهم مع حلف الناتو، نظراً لأنهم يحاربون الأكراد بالدرجة الأولى.

## بشار الأسد وقادته الأمنيون والعسكريون ينتقلون إلى مخابئ سرية تحت الأرض

أكد موقع "إنفيلجس أون لاين" الأمني (16 ديسمبر 2015) أن بشار الأسد يختبئ في موقع غير معلوم بالعاصمة السورية دمشق منذ الرابع من ديسمبر الجاري. وأشار الموقع إلى أن بشار قد أصدر تعليمات لمختلف الأجهزة الأمنية بنقل مكاتبها إلى مقار أخرى، والانتشار في مناطق مختلفة من العاصمة حتى لا يتم استهدافها. كما صدرت تعليمات مماثلة إلى القادة العسكريين بنقل مقراتهم إلى مواقع سرية تحت الأرض خشية استهدافهم بقصف جوي.

## قرار مجلس الأمن 2254 يهدف إلى تهدئة التصعيد العسكري الدولي في سوريا

أكد موقع "ديبكا" الأمني (21 ديسمبر 2015) أن قرار مجلس الأمن رقم 2254 بخصوص سوريا قد جاء على خلفية توافق أمريكي-روسي لتخفيف الاحتقان الناشئ عن العمليات الروسية في سوريا، حيث كان الهدف الأساسي منه هو إعلان وقف شامل لإطلاق النار، والتغاضي عن الخلافات المتعلقة برحيل بشار الأسد.

وأكد المصدر أن أولويات واشنطن في الانصياع للضغوط الروسية تهدف إلى وقف حشودها العسكرية، دون النظر إلى مآل القتال الدائر بين السلطة والمعارضة أو فرص نجاح المفاوضات التي يتم الإعداد لها، ولذلك فإن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد صرح عقب تمرير القرار أن روسيا لم تستخدم كامل قوتها في سوريا، ملمحاً إلى قدرة موسكو على الاستمرار في التصعيد إذا تطلب الأمر، وذلك بالتزامن مع المرونة التي أبدتها أوباما ووزير خارجيته فيما يتعلق برحيل بشار الأسد.

وكانت واشنطن قد عززت قدراتها الجوية في 17 ديسمبر بإرسال 12 مقاتلة إلى قاعدة "إنجيرليك" التركية، في حين قامت روسيا بتعزيز دفاعاتها الجوية في سوريا بمنظومة (BUK-M2-SA-17) المضادة للطائرات.

وفي ظل سباق التسليح غير المعهود في الأراضي السورية؛ اتفق الطرفان على "ترحيل" الأزمة مدة سنة أو سنتين لتخفيف الاحتقان، في حين تبدو واشنطن وكأنها على استعداد للتبرؤ من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ومن المعارضة السورية في سبيل كسب ود الانفصاليين الأكراد والرئيس بوتين الذي يقف خلفهم بقوة، وظهر ذلك جلياً في الاتصال الهاتفي الذي أجراه أوباما مع نظيره أردوغان في مكالمة هاتفية دعاه فيها إلى سحب قواته من العراق، مما أدى إلى المزيد من التقارب بين واشنطن وموسكو.

وأكد التقرير أنه بغض النظر عن الدبلوماسية التي تتبعها واشنطن للتقارب مع موسكو؛ إلا أنه من الواضح أن الروس يعملون على فرض الحل الخاص بهم عن طريق ترجيح قوة النظام على الأرض من خلال دعم الميليشيات الشيعية والكردية وتوفير الغطاء الجوي لتقدمها في مناطق مختلفة من البلاد.

## النظام السوري ينجح في اختراق بعض الدوائر الغربية والعربية

أكد موقع "بلومبيرغ" (22 ديسمبر 2015) أن ستيفن سايمون أحد كبار موظفي البيت الأبيض السابقين، والمدير السابق لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بمجلس الأمن القومي قد زار دمشق سراً مطلع هذا العام واجتمع بالرئيس السوري وبعده من المسؤولين السوريين ضمن جهود تبذلها دمشق لفك العزلة الدولية عنها.

وعلى الرغم من تأكيد مسؤولين أمريكيين أن هذه الزيارة تأتي كبادرة شخصية من سايمون دون أن يكون لها أية تبعات رسمية؛ إلا أن المصدر قد أكد أن الزيارة جاءت ضمن العمل الذي يقوم به كاستشاري في "معهد الشرق الأوسط" حيث يسعى الأسد للتواصل مع الباحثين والمفكرين الأمريكيين، لكن إدارة المعهد رفضت التعليق على هذا التقرير.

ويأتي تسريب أبناء هذه الزيارة بالتزامن مع تراخي التوجهات الأمريكية فيما يتعلق برحيل بشار الأسد وتأسيس حكم انتقالي في سوريا، حيث تحدث أوباما في الأسبوع الماضي عن عملية سياسية يمكن النظر من خلالها في إمكانية: "اختيار بشار عدم الترشح للرئاسة مرة أخرى".

وأكد التقرير أن هناك توجهان داخل الإدارة الأمريكية إزاء رحيل بشار، حيث يدفع ستيفن سايمون وخلفه فيليب غوردن ومن بعدهما المدير الحالي للأمن القومي روبرت مالي باتجاه استهداف تنظيم "داعش" كهدف أساسي وتأخير فكرة تنحي الأسد خوفاً من وقوع فراغ في السلطة يمكن أن يفضي إلى تمكين الجماعات الإرهابية، في حين ترى مجموعة أخرى تترجمها سفير واشنطن في الأمم المتحدة سامانثا باورز، ضرورة تنحي بشار كخطوة أساسية لإنهاء الأزمة السورية، وتدفع باتجاه التعاون مع المعارضة لتحقيق ذلك، لكن نفوذ المجموعة الثانية أخذ في الازمحلال كلما قويت شوكة تنظيم الدولة المتطرف.

وأشار التقرير إلى أن دمشق تدرك حجم الانقسام داخل الدوائر الأمنية الأمريكية، ولذلك فهي تعمل على استثماره من خلال دعوة المزيد من المسؤولين الأمريكيين لزيارة العاصمة السورية.

وكان موقع "ديفينس ون" العسكري (20 ديسمبر 2015) قد أشار إلى تغير في النبرة الأمريكية تجاه رحيل بشار، حيث تحدث وزير الخارجية الأمريكية لأول مرة أنه لا يتعين على الأسد المغادرة فوراً، إذ إن موضوع رحيل الأسد قد تسبب بإعاقة جهود الحل السياسي ويجب عدم التوقف عنده، بل يمكن المضي في العمل على وقف إطلاق النار وإطلاق مفاوضات بين السلطة والمعارضة مطلع يناير القادم.

تأتي هذه الأنباء بالتزامن مع تسريبات نشرتها صحيفة "بيلد" اليومية الألمانية (18 ديسمبر 2015) والتي أكدت فيها أن وكالة المخابرات الخارجية الألمانية (بي.إن.دي) استأنفت تعاونها مع مخابرات النظام السوري لتبادل المعلومات حول الجماعات المتطرفة، ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة قولها إن ضباط المخابرات الألمانية يسافرون بانتظام إلى دمشق للتشاور مع نظرائهم السوريين.

وقالت الصحيفة إن الهدف من تجديد الاتصالات مع النظام هو تبادل المعلومات عن المتشددین خاصة من ينتمون إلى الدولة الإسلامية وكذلك فتح قناة اتصال تفيد في حالة سقوط طيار ألماني في مناطق خاضعة للنظام في سوريا، كما ترغب الوكالة في إنشاء محطة لها في دمشق وأن ترسل عملاء إلى هناك بأسرع ما يمكن للعمل بشكل دائم، وأضافت الصحيفة أن الوكالة تتخذ هذه الخطوات بعلم الحكومة الألمانية.

وأكدت الصحيفة أن عملاء "بي.إن.دي" يرغبون بالعمل داخل السفارة الألمانية المغلقة حالياً في دمشق وإن حكومة ميركل تريد اتخاذ قرار نهائي بشأن الأمر في بداية العام الجديد.

ويبدو أن جهود التنسيق الأمني مع دمشق لا تقتصر على الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا؛ بل تشمل بعض الدول العربية التي تستقبل مسؤولين سوريين في إطار التنسيق والتعاون الأمني، فقد نقلت وكالة "آي" الرسمية الإيطالية (19 ديسمبر 2015) عن مصادر مطلعة قولها أن مسؤولاً استخباراتياً سورياً قام الأسبوع الماضي بزيارة غير معلنة للعاصمة الأردنية عمان، وأجرى محادثات مع مسؤولين أمنيين في المملكة لم يعرف طبيعتها، مرجحة أن يكون الضيف السوري في عمان هو اللواء علي مملوك الذي قدم في إطار تبادل المعلومات حول تسمية فصائل المعارضة التي يرغب النظام بإدراجها في قائمة الإرهاب.

وقال المصدر "وفق مصادر أردنية لا يعني استلام الأردن قوائم من النظام قبوله بها، وإنما يسعى لاستكمال وجهات نظر كل الأطراف الحصول على معلومات قد تكون مفيدة لها في مهمتها"، وكان علي مملوك قد قام بزيارات متعددة غير معلنة خلال الأشهر الأخيرة كمبعوث للنظام السوري منها مرتان للعاصمة العمانية مسقط في شهري يوليو وأغسطس الماضيين، كما زار المملكة العربية السعودية قبل ذلك بصحبة وفد روسي وباقتراح من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

## إيران في سوريا: اختراقات، تصفيات، وانسحاب منظم

لا تزال قضية اختفاء قائد فيلق القدس قاسم سليماني تثير العديد من التكهنات حول مستقبل الوجود الإيراني في سوريا؛ فقد أشار موقع "ديبكا" الأمني (18 ديسمبر 2015) إلى أن المجتمع الأمني الغربي يعتقد أن انتقال سليماني من موقع الظل سابقاً إلى واجهة العمليات في سوريا قد أكسبه شعبية كبيرة في الأوساط العسكرية الإيرانية بحيث أصبح يمثل تهديداً فعلياً لزعماء طهران، مما دفع بالقيادات الأمنية في طهران للعمل على دفعه إلى الظل مرة أخرى، حيث لوحظ اختفاء جميع صورته من مواقع التواصل الاجتماعي قبل نحو أسبوعين من اختفائه، وأصبح يتغيب عن الاجتماعات الرسمية والفعاليات الشعبية دون تبرير.

وقد تسبب نفى موسكو خبر لقاء سليماني مع بوتين بحرج كبير لوكالة فارس الإخبارية، وتربط بعض المصادر اختفائه بحجم الخسائر الكبيرة في صفوف الحرس الثوري الإيراني وقياداته في سوريا خلال الأشهر الماضية، وترجح المصادر أنه تعرض لإصابة بليغة أثناء وجوده في سوريا، ويتم إخفاؤه عن الأنظار لخشية أنصاره من توجه بعض المسؤولين لتصفيته، حيث تم وضعه تحت حراسة مشددة في مجمع طبي بالقرب من سكن المرشد الأعلى علي خامنئي. وجاء مقتل سمير القنطار بقصف جوي إسرائيلي على عمارة تقع في محيط العاصمة السورية، المحمية بمظلة دفاع جوية روسية ليزيد من التكهنات بوجود عمليات تصفية منظمة ضد عناصر قيادية إيرانية ولبنانية في سوريا.

وعزت المصادر مقتل القنطار إلى قيامه بتشكيل مجموعة تحت قيادته في منطقة الجولان السورية، حيث وظف القنطار الرابط بينه وبين السكان الدروز على تجنيد وتدريب أبناء طائفته المحليين في إطار "لجان المقاومة الشعبية"، وبدأ يظهر نزعة تمرد عن القيادة اللبنانية والسورية، مما أثار مخاوف النظام السوري بإمكانية فتحه جبهة عليهم من جهة الجولان فقام بتسهيل عملية اغتياله. وتزامنت هذه النكسات مع تسرب أنباء عن تفاهات روسية-أمريكية لسحب الميليشيات الإيرانية من معترك الصراع في سوريا، فقد كشف موقع "بلومبيرغ" عن قيام إيران بسحب نحو ألفي مقاتل من قوات الحرس الثوري من سوريا، مشيراً إلى أن من بين الأسباب الرئيسية لذلك الانسحاب؛ الخسائر الكبيرة في صفوف القوات الإيرانية، ونقل الموقع عن السفير الأمريكي الأسبق في دمشق روبرت فورد أن الوضع الاقتصادي الصعب كان وراء سحب إيران قواتها من سوريا.

## مبيعات السلاح الروسي تنتعش بعد العملية العسكرية في سوريا

نقل موقع "ديفينس ون" العسكري (14 ديسمبر 2015) عن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قوله لمايكل فالون وزير الدفاع البريطاني إن الحكومة العراقية لا ترغب بوجود مقاتلين أمريكيين أو بريطانيين لمحاربة تنظيم "داعش" على أراضيها. وأضاف المصدر أنه في مقابل المطالبة بخروج القوات التركية من الأراضي العراقية؛ تعمل موسكو على تزويد الميليشيات التابعة لإيران بكميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة في سوريا والعراق، مما أدى إلى إنعاش سوق السلاح الروسي، مشيراً إلى أن أسواق السلاح الأوروبية بدأت تتراجع أمام الشركات الروسية. ونقل الموقع عن وكالة فرنسية قولها إن سوق السلاح الأوروبي قد شهد انخفاضاً بنسبة 3,2 بالمائة، في حين ارتفعت مبيعات شركات السلاح الروسية إلى أكثر من 50 بالمائة في الآونة الأخيرة. ووفقاً لبيانات نشرها معهد "ستوكهولم" لأبحاث السلام الدولي؛ فقد ارتفعت نسبة مبيعات شركات التصنيع الحربي الروسية في السوق العالمية، مشيراً إلى أن شركتين روسيتين جديدتين هما مؤسسة "المنظومات عالية الدقة" المختصة بإنتاج الأسلحة الدقيقة والعمليات التكتيكية القتالية، وشركة "منظومات آر تي إي" المختصة بإنتاج وسائل الاتصال اللاسلكي ومنظومات الإدارة الأرضية والجو فضائية والمحركات، دخلتا القائمة في المركزين التاسع والثلاثين والحادي والتسعين. ووضع المعهد شركة صناعة المعدات المتحدة الروسية التي تم استحداثها مؤخراً لتضم عدداً من الشركات المنتجة للإلكترونيات ووسائل الاتصال اللاسلكي ووسائل الحرب الإلكترونية في المرتبة الرابعة والعشرين، بينما أتت شركة "الماز-أنتي" الروسية المنتجة لأنظمة الدفاع الجوي في المركز الحادي عشر، إذ سجل المعهد تنامي مبيعات منتجات الشركة بنسبة 23%. وحسب تقييمات المعهد؛ فإن حصة الشركات الروسية المذكورة في مجمل مبيعات الأسلحة للعام الماضي بلغت 10,2%، علماً أن نحو 80% من الأسلحة الروسية يتم تصديرها إلى الخارج عبر وسيط حكومي هو شركة "روس أوبورون إكسبورت".

## روسيا تُدخل أسلحة جديدة إلى سوريا بهدف الترويج لمبيعاتها

قال تقرير "ديبكا" (18 ديسمبر 2015) إن القيادة العسكرية الروسية قد قررت إدخال مجموعة من مروحيات (Mi-35M) القتالية لإسناد القوات الخاصة في عملياتها داخل الأراضي السورية، وهي المرة الأولى التي يتم فيها الزج بهذه المروحيات في عمليات قتالية خارج الأراضي الروسية. وأضاف التقرير أن هذه المروحية هي نموذج مطور من مروحية (Mi-24) ولديها قدرة عالية على المناورة، وجمع المعلومات الاستخباراتية، وإسناد فرق الكوماندوز، وتمتلك تقنيات الرؤية الليلية، ولديها القدرة على حمل 16 صاروخ في أجنحتها، وتحتوي على مدفعيتين من عيار (23mm) المضادة للدبابات، وقد بدأت شركة (Rostvertol) في تطويرها ابتداء من عام 2005.

وأضاف التقرير أن الهدف من إدخال هذه المروحية المقاتلة إلى أرض المعركة هو استعراضها بالدرجة الأولى، حيث ارتفعت مبيعات السلاح الروسي بصورة كبيرة عقب التدخل في سوريا، وتعتمد روسيا إلى عرض قدرات هذه المروحية من خلال إدخالها في المعارك الدائرة واستعراض قدراتها القتالية ميدانياً أمام الزبائن المحتملين، وقد أبدت كل من: البرازيل وفنزويلا والعراق وأذربيجان رغبتها في شراء كميات من هذه المروحية، لكن موسكو ترغب في توسيع دائرة التصدير لتشمل دولاً أهم منها، وتقوم بعرضها في الوقت الحالي على أنها: "دبابة طائرة".

## روسيا تستغل الأزمة السورية لاختبار أسلحتها المتطورة

أكدت مصادر أمنية وعسكرية أن موسكو تتخذ من الأزمة السورية فرصة لاستعراض قدراتها العسكرية واختبار تقنياتها الجديدة، ومن أبرزها صواريخ كروز (KalibrNK) ومقاتلات سوخوي المطورة من طراز (Su-34)، فقد اتخذ بوتين من إطلاق صواريخ كروز عبر سفن حربية في بحر قزوين فرصة لاستعراض أداء هذه الصواريخ القادرة على حمل رؤوس نووية وباستطاعتها إصابة أهداف على بعد 990 كم، في حين يبلغ مدى المطور منها نحو 1467 كم.

وتؤكد المصادر أن الهدف من إطلاق هذه الصواريخ كان توجيه رسالة لحلف الناتو بأن موسكو تمتلك القدرة على اختراق دفاعاتها الجوية، كما أكد موقع "ديبكا" أن الروس قد زدودوا أسطولهم في بحر قزوين بصواريخ كروز مطورة بعد تقييم أداء صواريخ (KalibrNK) التي تم إطلاقها في 20 نوفمبر الماضي. ولاحظ الخبراء العسكريون بحلف الناتو أن الروس قد قاموا بإطلاق النسخة المطورة من هذه الصواريخ من على متن الغواصة (Rostov-on-Don) شرقي المتوسط وذلك بهدف استعراض قدرتهم على استخدام الغواصات النووية في إطلاق الصواريخ الباليستية مما يمكنها من تفادي أية منظومة دفاع جوي، حيث يعمل الروس على نشر شبكة من السفن القتالية على طول المسافة الممتدة ما بين قاعدتها في "كاليينغراد" ببحر قزوين حتى اللاذقية شرقي المتوسط مروراً بالبحر الأسود. أما العرض الروسي الآخر فيتمحور حول اختبار قدرة 6 مقاتلات سوخوي (Su-34) على إصابة أهداف صغيرة متحركة في البر والبحر، وقد دخلت هذه المقاتلات في الخدمة منذ نحو سنتين، ولم يتسن للروس استخدامها في عمليات حقيقية. وأشار المصدر إلى الأزمة السورية قد مثلت الفرصة المناسبة لتدريب المقاتلين على استخدامها وتقييم أدائها، حيث ينوي الروس تحديث مقاتلاتهم القديمة (Su-24) بهذه المقاتلة الجديدة.

## الروس يحضرون لإقامة طويلة الأمد في سوريا

أكد موقع "ديفينس نيوز" العسكري (14 ديسمبر 2015) أن القوات الروسية توسع قدراتها العسكرية في سوريا بصورة غير مسبوقة؛ ففي المرحلة الأولى من التدخل الروسي كان التصور هو إرسال نحو 30 طائرة "سوخوي" و20 مروحية إلى مطار "حميميم" باللاذقية لإسناد قوات النظام في حملاتها ضد المعارضة، لكن فشل قوات النظام في الاستفادة من الغطاء الجوي الروسي دفع بالروس لمضاعفة قواتهم، حيث يتم العمل على تعزيز القدرات الجوية بنحو 25 قاذفة من طراز (Tu-22M3) و(Tu-160) و(Tu-95)، وإرسال مجموعة من دبابات (T-90) ونشر نحو 5 آلاف مقاتل، وتعزيز الدفاعات الجوية بشبكات متطورة، وإرسال عشر سفن قتالية مزودة بصواريخ "كروز". ويتم العمل في الوقت الحالي على تشييد مطارين عسكريين إضافيين لاستيعاب هذه الزيادة، بحيث تستطيع المقاتلات الروسية الوصول إلى أية نقطة في سوريا في فترة لا تتجاوز نصف ساعة. وتأتي هذه التطورات بالتزامن مع إعلان روسيا إنتاج 243 مقاتلة جديدة، و90 منظومة دفاع جوي، و208 أنظمة رادار، ونحو 18000 قطعة اتصال في العام 2015، في حين تعمل القيادة الروسية على تعزيز قدراتها البحرية عام 2016 بنحو 7 سفن مقاتلة وغواصتين وقاذفتين من طراز (Tu-160) وسبعة من طراز (Tu-95)، بالإضافة إلى تعزيز ترسانتها النووية بنحو خمسة صواريخ عابرة للقارات.

## بوتين يأمر قواته بتكثيف العمليات في سوريا

بخلاف قرار مجلس الأمن الدولي الذي صدر في 18 ديسمبر 2015 بشأن وقف إطلاق النار في سوريا؛ أكد تقرير صادر عن موقع "ديفينس نيوز" العسكري أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أكد أصدر أوامره بتكثيف عمليات القصف الجوي في سوريا، حيث شن الروس نحو 4000 غارة في غضون الأسابيع الستة الماضية. في هذه الأثناء تعمل موسكو على إنشاء مطارين عسكريين جديدين في "الشعيرات" و"مهين" بسوريا، وذلك بهدف استقبال نحو 50 مقاتلة وقاذفة جديدة لتكثيف عمليات القصف ضد فصائل المعارضة تحت ذريعة محاربة الإرهاب. وتؤكد المصادر أن القيادة العسكرية الروسية في سوريا قد قررت المضي قدماً في المرحلة الثانية من العملية والتي تتضمن توسيع رقعة سيطر النظام باتجاه إدلب وحماة وحلب وصولاً إلى الحدود مع تركيا، وذلك بعد مرحلة أولى تم التركيز فيها على استهداف البنى التحتية والمواقع العسكرية ومخازن السلاح والعربات المدرعة التابعة لفصائل المعارضة في الشمال. وتهدف العمليات في المرحلة الثانية إلى قطع طرق الإمداد عن فصائل المعارضة، وإقامة تحالف بري بين قوات النظام والميليشيات التابعة لإيران ووحدات حماية الشعب الكردية لتشكيل جبهة موحدة تحظى بغطاء جوي روسي شمال البلاد. أما المرحلة الثالثة فتتضمن انطلاق القوات المتحالفة (النظام، الميليشيات التابعة لإيران، وحدات حماية الشعب، القوات الخاصة الروسية) باتجاه الرقة لعزل فصائل المعارضة عن تلك المناطق، وبسط السيطرة على آبار النفط، وإتمام السيطرة على الرقة بالتعاون مع إيران وقوات البيشمركة الكردية.

## التحضيرات الغربية لقتال تنظيم "داعش" غير كافية

أكد تقرير "ديكا" (18 ديسمبر 2015) أن الولايات المتحدة الأمريكية قد ألقت نحو 9 آلاف قذيفة على مواقع تنظيم "داعش" منذ بدء الحملة الدولية ضدها، إلا أن ذلك القصف لم يحقق أهدافه على الأرض؛ إذ لا تتجاوز خسائر التنظيم سوى 10 بالمائة من مجموع الأراضي التي تمت السيطرة عليها، في حين يقدر عدد قتلى التنظيم بنحو عشرة آلاف مقاتل 88 بالمائة منهم قضاوا نحسبهم في المعارك، في حين لم يسفر القصف المكثف إلا عن مقتل 12 بالمائة فقط من عناصره. وأضاف التقرير أن التنظيم يستطيع بسهولة تعويض هذا النقص من خلال فرض الخدمة الإلزامية على الشباب القاطنين في المناطق الخاضعة لسيطرته، بحيث يصل عدد قواته إلى 70 ألف مقاتل نصفهم مقاتلون أجانب من مختلف دول العالم. ونقل التقرير عن مصادر مطلعة في مكافحة الإرهاب أن الإدارة الأمريكية تعترم تشكيل تحالف من الجيش العراقي والبيشمركة وقوات الحشد الشعبي والحرس الثوري الإيراني للسيطرة على الموصل بحلول الربيع. لكن عملية القضاء على التنظيم في سوريا والعراق تتطلب الزج بقوات برية يقدر تعدادها بنحو 160 ألف مقاتل، حيث إن التنظيم قد شرع حفر الفنادق، وتفخيخ المباني ومدخل الطرق لمنع تقدم القوات المعادية. وتقدر المصادر أن التنظيم يستطيع شن ما بين 1000 إلى 1200 عملية انتحارية بعربات مفخخة لمنع القوات البرية من التقدم نحو مناطق سيطرته.

## بريطانيا تعزز قواتها الجوية في مواجهة تنظيم "داعش"

أكد تقرير "جينز" العسكري (11 ديسمبر 2015) أن سلاح الجو الملكي البريطاني قد بدأ في تعزيز قدراته القتالية في سوريا عقب تصويت البرلمان البريطاني بالموافقة على قصف مواقع تنظيم الدولة المتطرف، حيث يتوقع أن تصل إلى المنطقة ست مقاتلات من طراز (Typhoon multirole combat fighters) ومقاتلتين من طراز (Panavia Tornado GR4 strike aircraft) والتي ستضم جميعها إلى 8 مقاتلات (Tornado GR4) في قاعدة (Akrotiri) بقبرص. وكانت أربع مقاتلات من طراز (Tornado) قد قامت بقصف مواقع للتنظيم بقذائف (Paveway IV 500 lb) موجهة بالليزر، مدعومة بعربات (Dynamics MQ-9 Reaper) للتوجيه.



## "جبهة النصرة" وتنظيم "داعش" يعقدون صفقات مع النظام لتوفير ممر آمن لعناصرهم

وصل عشرات العناصر من "جبهة النصرة" إلى مناطق النظام السوري في درعا لتوفير ممر آمن لهم إلى مناطق المعارضة بريف إدلب في مقابل إطلاق أسرى إيرانيين جنوب البلاد، وذلك في وقت رفع النظام حصاراً استمر نحو أربعة أشهر عن منطقة شمال غربي دمشق ضمن اتفاق مع المعارضة نص على استئناف ضخ المياه إلى العاصمة.

وأكدت المصادر وصول 27 عنصراً من النصرة إلى مناطق سيطرة النظام في النجیح بريف درعا الشمالي، بينهم عدد من الجرحى ضمن اتفاق مسبق يسمح بنقل 180 عنصراً من ريف درعا إلى محافظة إدلب في مقابل تسليم أسرى إيرانيين، وذلك بالتزامن مع قيام النظام بنقل عدد من منسوبي تنظيم "داعش" وعائلاتهم من مخيم اليرموك إلى الرقة.

### خطط لإرسال 30 ألف جندي عربي إلى سوريا

أكدت مصادر عسكرية أمريكية أن وزير الخارجية الأميركي جون كيري يقوم بمفاوضات مع مصر لإرسال 20 ألف جندي إلى سوريا، ومع الجزائر لإرسال 5000 جندي، ومع السودان لإرسال 5000 جندي، وفق خطة يشترك في تمويلها الاتحاد الأوروبي مع الولايات المتحدة بقيمة سبع مليارات دولار. وتتضمن الخطة قيام البحرية الأميركية والأوروبية بنقل هذه القوات بحراً إلى اللاذقية وطرطوس، وذلك بهدف المشاركة في العمليات ضد تنظيم "داعش" تحت غطاء جوي من قبل قوات التحالف التي لا تستبعد مشاركة جيش النظام وبعض فصائل المعارضة في هذه العملية العسكرية واسعة النطاق.

وعلى الصعيد نفسه قال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير إن المملكة ودولاً خليجية أخرى تبحث إرسال قوات خاصة إلى سوريا في إطار الجهود التي تقودها الولايات المتحدة الأميركية لمحاربة تنظيم "داعش".

وأكد الجبير وجود مناقشات بين دول تشارك حالياً في التحالف مثل السعودية والإمارات وقطر والبحرين بخصوص إرسال بعض القوات الخاصة إلى سوريا إلا إنه لا بد من توضيح احتياجات وأهداف مثل هذه العملية، ومن المتوقع أن تضح الصورة أكثر خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

### عملية فيينا: التحول نحو التحول؟

نشر معهد واشنطن دراسة (17 ديسمبر 2015) للباحثين أندرو تابلر وأوليفيه ديكوتيني، تناولت تقييم مباحثات فيينا في دفع العملية السياسية في سوريا، حيث لا تزال "عقدة الأسد" تقف حائلاً دون الوصول إلى أي اتفاق.

وعبرت الدراسة عن قلقها من أن تنتج الدبلوماسية الدولية عملية "تفاوض زائفة" لا أثر لها على الأرض، خاصة وأن بيان فيينا لم ترد فيه كلمة "انتقالية" ولم يضع إطاراً زمنياً محدداً للبدء في هذه العملية السياسية.

وتناولت الدراسة أهم ما تضمنه بيان فيينا فيما يتعلق بوقف إطلاق النار الذي لن يشمل جبهة النصرة وتنظيم "داعش"، والقضايا الإنسانية المتمثلة في إيصال المساعدات إلى المناطق المتضررة، ووقف القصف العشوائي، وإطلاق محادثات بين النظام والمعارضة تحت رعاية الأمم المتحدة فيما يضمن وحدة البلاد واستقلالها وسلامتها الإقليمية، ومن ثم دعم العملية الانتقالية وفق بيان جنيف لعام 2012.

وأشارت الدراسة إلى أنه على الرغم من الاتفاق على محاربة الجماعات الإرهابية؛ إلا أن الأطراف الدولية لا تمتلك رؤية واضحة للعملية الانتقالية، كما أن الاتفاق لم يوضح كيفية "الربط بين وقف إطلاق النار والعملية السياسية" وما هي "الخطوات الأولى نحو العملية الانتقالية" لتفعيل وقف إطلاق النار.

وأكدت الدراسة أنه من دون شمل معظم المعارضة السياسية والعسكرية التي تسيطر الآن على المناطق ذات الغالبية العربية السنية في شمال وجنوب سوريا، فإن احتمال إنهاء الحرب أو تجميع قوة فعالة لتدمير تنظيم "داعش" سيبقى بعيد المنال.

## الصراع على ممر اعزاز قد يؤدي إلى تدخل تركي

نشر معهد واشنطن دراسة (11 ديسمبر 2015) للباحث فابريس بالونش، أشار فيها إلى المصاعب التي يواجهها الثوار في التمسك بالمنطقة ما بين قرية أعزاز الحدودية الشمالية ومدينة حلب المتنازع عليها.

وأشار الباحث إلى أن هذا الممر يعد حبل نجاة للقوى المناهضة للنظام في الشمال لأنه جسرها البري إلى تركيا، لكنه يواجه اليوم مخاطر محدقة على عدة جبهات: من الشرق من قبل تنظيم "داعش"، ومن الغرب من قبل "وحدات حماية الشعب" الكردية، ومن الجنوب من قبل جيش النظام، مؤكداً أنه أصبح مركز القتال الرئيس في البلاد، ويبدو أنه يتم الإعداد لهجوم كردي مدعوم من الطيران الروسي، في حين يلوح الأتراك باحتمال التدخل المباشر لمنع سقوط هذه المنقطة بيد تنظيم "داعش" أو النظام.

وأشارت الدراسة إلى أن أهمية هذا الممر تكمن في احتوائه على معبر "باب السلام" الحدودي الذي تدخل عن طريقه المعونة الإنسانية والدعم اللوجستي للثوار، وقد حاول النظام في شهر فبراير الماضي قطع الطريق بين بلدي باشكوي والزهراء، إلا أن محاولاته باءت بالفشل.

ويعمل النظام اليوم بالتعاون مع الروس على استعادة المدينة والسيطرة على محيطها المتمثل في منطقة حضرية ذات كثافة سكانية، في حين تعتمد القوات الجوية الروسية إلى قصف مواقع الثوار في بلدي عندان وحريتان بشكل مكثف، مما يشير إلى أنه يتم التحضير لهجوم عام قد تنخرط فيه "وحدات حماية الشعب" الكردية، الأمر الذي ترفضه أنقرة بشكل قاطع.

وبعد استعراض العداء المستحکم بين فصائل المعارضة والوحدات الكردية في المنطقة؛ أشارت الدراسة إلى أن التعارض بين الأكراد والتركمان يمثل القاعدة الأساسية للنزاع.

ويضيف الدعم التركي القوي للثوار التركمان بعداً دولياً على الحرب، حيث يرغب بوتن في توظيف حنق الأكراد للانتقام من الأتراك، فقد قدمت موسكو أسلحة لنحو خمسة آلاف مقاتل كردي في عفرين للتحضير لعملية واسعة النطاق في المنطقة التي تمثل أهمية إستراتيجية بالنسبة لتركيا.

وفي حال سقطت اعزاز بيد النظام وحلفائه سيقوم الروس بإغلاق معابر تركية أخرى بين باب الهوى وجسر- الشغور وذلك بهدف محاصرة محافظة إدلب، مما يؤدي إلى هزيمة شبه كاملة لسياسة أنقرة في سوريا.

وأشارت الدراسة إلى أنه إذا تزامن سقوط الممر مع تطهير عرقي للتركمان الذين يتواجدون بكثافة في المنقطة فإن ذلك سيثير غضب الرأي العام التركي، وسيكون من الخطأ البالغ الاستخفاف بقدرات تركيا الهجومية، وقد تؤدي هذه العملية إلى صراع إثني بين الأكراد والتركمان في معركة يصعب السيطرة عليها.

ولتجنب هذه الكارثة؛ أوصت الدراسة الدول الغربية إرسال قوات برية لاحتلال مواقع استراتيجية على غرار اعزاز ومحاربة تنظيم الدولة بصورة مباشرة، لمنع وقوع مواجهات بين الأكراد والتركمان في تلك المنطقة الحساسة.

## مخاطر تقسيم الفصائل السورية المسلحة بين متطرفة ومعتدلة

نشرت مؤسسة "توني بلير" للدراسات الجيوسياسية تقريراً (21 ديسمبر 2015) قالت فيه إن محاولات تقسيم الثوار السوريين إلى معتدلين ومتطرفين "محكوم عليها بالفشل"، واقترح التقرير أن يتم النظر إلى تلك المجموعات من باب الواقعية وليس من خلال الإيديولوجيا، حيث تتعقد أغلب التحالفات في المنطقة على أساس وحدة الهدف وليس على أساس الفكر أو المعتقد. ودلل التقرير على هذه الحقيقة من خلال القول إن القوميين والانفصاليين الأكراد يقاتلون معاً ضد تنظيم "داعش" في تحالف القوى الديمقراطية السورية شرقي البلاد، مشدداً على أن مثل هذه التداخلات "لا نهاية لها"، وأن محاولات القوى دولية التمييز بين المعتدلين والمتطرفين لا جدوى منها. ومن خلال استعراض نحو 48 فصيلاً من الجماعات المعارضة؛ أكد التقرير أن غالبية هذه الفصائل لا تتبع فكر "داعش" بل هي على أتم الاستعداد لمحاربتة، ولديها القابلية للاعتراف بتسوية سياسية دولية. وأشار التقرير إلى أن القتال قد لا يتوقف مباشرة عقب الإطاحة ببشار الأسد لأن غالبية القوى لا تتفق على هدف واحد، محذراً من خطورة تحرك الجماعات المتطرفة لملء الفراغ الناتج عن انهيار حكم بشار، حيث يمكن لنحو 15 فصيل إرهابي أن ينشر أفرادها في المناطق الإستراتيجية، وأن يتخذ من هذه المواقع قواعد لشن هجمات خارج سوريا.

## تنظيم الدولة الإسلامية جنوب سوريا

نشر معهد واشنطن دراسة (15 ديسمبر 2015) ألقى فيها الباحثان أرون زيلين وعلا الرفاعي الضوء على تنظيم "داعش" في المنطقة الجنوبية، مشيرين إلى أن الإعلام قد ركز على نشاط التنظيم شرق وشمال سوريا دون بذل اهتمام مماثل بنشاطه في المناطق الجنوبية من البلاد، علماً بأن المنطقة الجنوبية ذات أهمية أكبر في حسم الصراع نظراً لقربها من مدينة دمشق، وما تشكله التفاعلات في تلك المنطقة من مخاطر على الأردن وإسرائيل.

وبعد استعراض مراحل تأسيس التنظيم ونشاطه في المنطقة الجنوبية منذ عام 2013؛ تحدثت الدراسة عن توتر العلاقة بين التنظيم وبين فصائل المعارضة الأخرى، ومبادرة جيش الإسلام إلى انتزاع بلدة مسربا وغيرها من بلدات الغوطة الشرقية من أيدي التنظيم، بالإضافة إلى طردهم من منطقة الحجر الأسود.

كما سردت الدراسة تفاصيل تمدد التنظيم في القنيطرة من خلال السيطرة على عدد من البلدات، وإنشاء نقاط التفتيش، وتمثل نجاحه الأكبر السيطرة على مخيم اليرموك مطلع أبريل 2015، حيث اتخذ منه قاعدة لسط سيطرته على مناطق في محيط دمشق وتعزيز حضوره في المنطقة الممتدة بين شمال شرق محافظة درعا وشمال غرب محافظة السويداء في منطقة اللجاة.

ولاحظ التقرير اعتماد التنظيم على أدوات القوة الناعمة من خلال: تشجيع الزراعة، وتنشيط الأسواق، وتوزيع زكاة الفطر نهاية رمضان، والحصول على الوقود من البلاستيك، وإنشاء معسكرات التدريب، ورفع أجور المتطوعين إلى ما يقارب الثمانين ألف ليرة أو ما يعادل 363 دولار. كما استمر التنظيم في مد ذراعه الناعمة إلى شمال غرب دمشق في وادي بردى والزبداني بالقلمون، حيث عمد إلى توزيع الطعام والخضراوات على طلاب حلقات القرآن، وقام بتطبيق الحدود وتوزيع الزكاة والخبز المدعوم، وقام في شمال شرق محافظة درعا وشمال غرب السويداء بفتح مركز صحي وشغل أفران الخبز ووزع الزكاة وقدم الرعاية بالحيوانات.

في هذه الأثناء تمثل أكبر إنجاز عسكري للتنظيم في السيطرة على القريتين مما ساعده في الاستيلاء على عدد من القرى الصغيرة مثل المحسا والنصر حيث أعاد تطبيق سياسة القوة الناعمة.

وأكدت الدراسة أن التنظيم لم يحقق إنجازات كبيرة في الأشهر الثلاثة الماضية؛ لكنه لم يخسر كذلك؛ فبينما تباطأ عمله على الأرض عمد إلى فتح معسكر تدريب آخر في جنوب سورية وأطلق عليه اسم (أبو عبدة ابن الجراح) وهو الصحابي الذي شارك في فتح دمشق فكانت هذه التسمية إشارة إلى نية التنظيم احتلال العاصمة رغم أن بعض المراقبين يرون أن هذا الأمر هو مجرد أمنية، كما قام في هذه المناطق بتدمير الأضرحة، وأعلن عن فتح حلقات توبة للعاملين في دوائر النظام، ونفذ بعض المشاريع الزراعية.

واستنتجت الدراسة أن التنظيم يتمتع بوضع جيد جنوب سوريا ويتأهب للتقدم في اللجاة، كما يعمل على إضعاف فصائل المعارضة وقطع طرق إمدادها، وبالمقارنة مع وضعه في العامين الماضيين فإنه قد أصبح أكثر قوة ويكسب المزيد.

وإذا نجح التنظيم في توحيد جهوده مع "شهداء اليرموك" فإنه سيتمكن من الإحاطة بدمشق من جهة الجنوب الغربي مما سيمنحه عمقاً جديداً، يمكن أن يرسخه من خلال ما تم إنجازه في الأشهر الثلاثة الماضية.

## أين تكمن المصلحة الإسرائيلية في المعضلة التركية الروسية حول سوريا؟

نشر موقع "Algemein" دراسة (4 ديسمبر 2015) تناولت تأثير الخلاف الروسي-التركي على تل أبيب، مشيرة إلى أن زيادة قائمة أعداء بوتين في المشهد الدولي قد دفعته لتحسين العلاقات مع "إسرائيل"، وقد تبين ذلك جلياً في علاقة التنسيق القائمة بين البلدين على المستويين الأمني والعسكري. وعلى الصعيد نفسه فإن تركيا تعمل على تحسين علاقاتها مع "إسرائيل"، حيث تحدث الرئيس التركي أردوغان لراديو "إسرائيل" عن إمكانية إصلاح العلاقات بين البلدين.

ويبدو أن أردوغان يعي أن مخاوف تل أبيب من إيران و"حزب الله" هي أكبر من قلقها إزاء تنظيم "داعش"، ولذلك فإنه سيسعى للتقارب مع "إسرائيل" موظفاً عدم ارتياح تل أبيب من التنسيق الروسي مع طهران، حيث تخشى الحكومة الإسرائيلية من وقوع أسلحة متطورة بيد الميليشيات المدعومة من قبل إيران.

وعلى الرغم من أن "إسرائيل" تقف موقف الحياد إزاء تفاقم الخلاف بين أنقرة وموسكو؛ إلا أنها تراقب التطورات عن كثب، ولا ترى مصلحة في تدهور العلاقة بين الطرفين لأنها في نهاية الأمر تريد إقامة تعاون إقليمي لمنع انفلات الأوضاع في سوريا.



## الفصائل السورية شمال اللاذقية

نشر موقع "Eurasia Review" دراسة (3 ديسمبر 2015) تتضمن مسحاً بأهم فصائل المعارضة المسلحة شمال اللاذقية والتي تنسق بصورة وثيقة فيما بينها، حيث نجحت في شن حملات مشتركة باسم: معركة عائشة أم المؤمنين في صيف 2013، ومعركة الأنفال في ربيع 2014. واستعرضت الدراسة أهم هذه الفصائل فيما يلي:

### الفرقة الأولى الساحلية

تعمل في منطقة جبل الأكراد وجبل التركمان، وقد تشكلت من اندماج ثلاث مجموعات هي: لواء العاديات في الشمال السوري واللواء الأول في الجبهة الغربية الوسطى ولواء العاصفة، ولم يكن من المفاجئ انضمامها للجيش السوري الحر إذ إنها كانت تتمتع بروابط مع المجلس العسكري، وقد أكد بيان تشكيل الفرقة الأولى الساحلية أن هدفها هو إسقاط نظام بشار الأسد وتحقيق الأمن والاستقرار للشعب السوري الحر، ودعا البيان كل الجماعات العاملة في منطقة الساحل إلى الوحدة لتحقيق النصر، وتشير المصادر إلى استلامها كمية من صواريخ "تاو" حيث قامت بتدمير مروحية روسية في نفس اليوم الذي أسقط فيه الأتراك طائرة السوخوي شمال اللاذقية، وعلى الرغم من مقتل قائد الفرقة باسل زمو بغارة روسية في أكتوبر الماضي إلا أنها لا زالت تصدر المقاطع المصورة التي تظهر عملياتها العسكرية، ويعتقد أن جل مقاتليها من العرب مع وجود بعض العناصر التركمانية في صفوفها.

### الفرقة الثانية الساحلية

فرقة تركمانية تعمل بشكل أساسي في جبل التركمان، وتتحدث عن وجود نحو ألفي مقاتل في صفوفها؛ إلا أن هذا الرقم قد يكون فيه بعض المبالغة، إذ إن بعض المصادر المحلية تقدر عدد أفرادها بنحو خمسمائة مقاتل فقط، ومن الواضح أنها أصغر حجماً من الفرقة الأولى، وقد تشكلت قبل نحو عام عبر اندماج عدد من الفصائل المحلية، ويقودها في الوقت الحالي بشار الملا، وتتكون هذه الفرقة من: لواء بيازيد، ولواء السلطان عبد الحميد، ولواء مراد الأول، ولواء مراد الرابع، وتعتبر الفرقة الثانية -مثل الفرقة الأولى- جزءاً من الجيش الحر.

### اللواء العاشر

تتمركز في جبل التركمان، وتمتد عملياتها كذلك إلى جبل الأكراد، وقد تشكلت من خلال اندماج عدد من كتائب ريف اللاذقية في أغسطس 2012، وتأخر إعلان هذه التشكيلة مدة سنة حيث تم ذلك بالتزامن مع إعلان تشكيل الجبهة الغربية الوسطى المنضوية تحت المجلس العسكري في صيف عام 2013، وشاركت آنذاك في الهجوم على مدينة القرداحة. أما اليوم فتتركز عملياتها في ريف اللاذقية، حيث تشكل جزءاً أساسياً من عملية المرابطة لصد هجمات النظام على تلك المنطقة، ووفقاً لمصادر الجيش الحر؛ فإن اللواء العاشر يرفض الخطاب الطائفي والعرقي ويؤكد أن أعضائه ذوو هوية سورية فقط.

### فرقة عاصفة الحزم

يمثل العنصر العربي أبرز مكونات هذا التشكيل الذي يأتي أفراده من اللاذقية وبانياس، وقد تعرض أغلبهم للاضطهاد من قبل قوات النظام في حملته عام 2013، ويعمل هذا الفصيل منفرداً في جبل التركمان وجبل الأكراد، وقد تم الإعلان عن تأسيسه في أبريل 2015 في مقطع مصور، حيث قام عبد الماجد دابس (وهو عضو سابق في المجلس العسكري) بإيجاز الأهداف التي تسعى الفرقة إلى تحقيقها وتتضمن: "تحقيق الحرية والأمن والمساواة لكل مكونات الشعب السوري"، ولوحظ ظهور عبد الجايد في إعلان تشكيل اللواء إلى جانب حذيفة الشخير قائد لواء محافظة اللاذقية المحلي ومن المحتمل أن تكون فرقة القادسية مرتبطة بفرقة عاصفة الحزم التي تشكل بدورها مكوناً ثانوياً في شمال اللاذقية بالمقارنة مع الفرقة الأولى والثانية واللواء العاشر.

### لواء السلطان عبد الحميد

فصيل تركماني سوري مستقل يقوده عمر عبدالله ويعمل في جبل التركمان، وكان أول ظهور له في شهر يناير 2015، حينما تشكل من تحالف ضم ثلاثة كتائب هي: كتيبة عمر المختار، وكتيبة عمر بن عبد العزيز، وكتيبة عثمان الغازي، ويؤكد قائد اللواء أن عدد عناصره يتجاوز 300 مقاتل، وبالتالي فهو أصغر من الفرقة الثانية الساحلية ويبدو من الناحية العقائدية أن لواء السلطان عبد الحميد مشابه لبقية فصائل الجيش الحر شمال اللاذقية، حيث يؤكد الممثل الإعلامي للواء أن منهجهم يهدف إلى رفع الظلم عن الشعب وإسقاط حكم بشار، وأنهم لا يريدون تأسيس سلطة أو دولة تركمانية. (تابع صفحة 10)

## الفصائل السورية شمال اللاذقية

### كتيبة جبل الإسلام

تأسست في جبل التركمان عام 2012، وتتكون من التركمان السوريين مع وجود عناصر عربية في صفوفها، ويبدو أن الكتيبة تتمتع بخلفية جهادية، حيث أكد الناطق الإعلامي للكتيبة أن برنامجهم يشبه برنامج جبهة النصرة المرتبطة بتنظيم القاعدة وأنهم يهدفون إلى تحكيم شرع الله، كما نقل عن المتحدث الإعلامي باسم الكتيبة قوله إن فصيلهم هو الفصيل التركماني الأكبر في المنطقة ويقوم بعملياته في جبل التركمان وأن عدد مقاتليه يبلغ نحو 300 مقاتل.

### فصائل المعارضة الأخرى

إضافة إلى الفصائل الستة أعلاه؛ تشارك فصائل أخرى بالمعارك شمال اللاذقية، ومن أبرزها: أحرار الشام، وجيش الإسلام، وجيش المجاهدين الذي كان يقاتل في صفوف الجبهة الشامية ثم انفصل عنها، ويعمل في الوقت الحالي كقوة مساعدة ثانوية في جبل التركمان. أما جيش الإسلام الذي يركز وجوده في الغوطة الشرقية فله تأثير أقل شمال غرب سوريا ويقوم بدور مساند من خلال إطلاق الصواريخ والقذائف على مواقع النظام.

جدير بالذكر أن فصيلي أحرار الشام وأنصار الشام قد شكلوا جزءاً من "الجبهة الإسلامية" التي توقفت عن العمل كتحالف سياسي، ولا يزال فصيل أنصار الشام يعمل في محافظة اللاذقية وينضوي في صفوفه مقاتلون من شمال القوقاز.

### الفصائل الجهادية

تعتبر محافظة اللاذقية بؤرة لتجنيد الجهاديين، ومن ضمن فصائلهم: صقور العز التي كان يقودها سعوديون ثم اندمجت مع جبهة النصرة قبل عام، وحرمة شام الإسلام التي يقودها مجموعة من المغاربة، وجند الشام الذي ينتمي أبرز مقاتليه إلى شمال القوقاز، وجيش محمد في بلاد الشام الذي يقوده أبو عبدة المصري وكان هذا الفصيل في مدينة اعزاز قبل أن يضطر للانسحاب من هنالك باتجاه شمال اللاذقية صيف عام 2014.

وتؤكد المصادر أن الفصائل الجهادية العاملة في جبهات اللاذقية هي: جبهة النصرة، وحرمة شام الرسول، والحزب الإسلامي التركستاني الإيغوري الذي كان له مشاركة كبيرة في القتال في سهل الغاب وقد قوي نفوذه إثر اندماجه مع فصائل تركمانية أخرى، وتتكون غرفة عمليات جبل التركمان من: جبهة النصرة وحرمة شام الرسول حسب مصادر كتيبة جبل الإسلام.

واستنتجت الدراسة أنه على الرغم من وجود عدد كبير من الفصائل المقاتلة شمال اللاذقية إلا أنه لا يوجد فصيل واحد يملك زمام المبادرة، وقد طرأت بعض الديناميكيات بعد فشل العمليات التي شنتها الفصائل الجهادية ودخلت عقبها في مرحلة جمود طويلة، مما دفعها للتنسيق مع الفصائل المنضوية تحت مسمى الجيش الحر والتي أصبحت أكثر تنظيماً وتسليحاً، ويمكن أن يكون لها دور أكثر فاعلية في الفترة القادمة.

## هل نحن في طور تصحيح الوضع في سوريا؟

نشر موقع "Huffington Post" دراسة (11 ديسمبر 2015) تؤكد قيام إيران بسحب قواتها من سوريا نتيجة ارتفاع خسائرها في الآونة الأخيرة، وذلك بالتزامن مع قيام "حزب الله" بتعزيز تحصيناته على طول الحدود اللبنانية-الإسرائيلية مما يشير إلى إمكانية اندلاع مواجهات مع تل أبيب في الفترة القادمة. ويبدو أن هذه التطورات تؤكد وجود خلاف بين إيران، التي تريد أن تجعل من سوريا حلقة وصل لهلالها الشيعي في الشرق الأوسط، بينما تريد روسيا أن تثبت موقعها كقوة عظمى وأن تنشئ قواعد ثابتة لها في البحر الأبيض المتوسط.

وأشارت الدراسة إلى أن الروس غير مهتمين بجعل سوريا معقلاً شيعياً، إذ إن بوتين يخاف من مخاطر الأصولية والحركات الجهادية الإسلامية وهو لا يقوم بإرسال قواته إلى سوريا لخدمة الإيرانيين، بل إنه ينسق بصورة قوية مع الإسرائيليين الذين يستهدفون مواقع "حزب الله" في سوريا دون أن يفعل الروس شيئاً إزاء ذلك، ولا شك في أن الانسحاب الإيراني سيعقبه انسحاب لقوات "حزب الله" الذي بدأ في تحصين مواقعه جنوب لبنان. أما بالنسبة للمعارضة السورية فقد اجتمع عشرون فصيلاً منها في الرياض، ووقعوا على بيان مشترك لا يستبعد اللقاء والتفاوض مع النظام رغم أن الهدف كما صرح به السعوديون صراحة هو رحيل نظام الأسد وبناء سوريا جديدة لامركزية، وهذا تعبير ملطف يعني التقسيم على طول خطوط طائفية تحت مظلة سلطة مركزية فضفاضة، وقد يمهّد ذلك لوجود عسكري روسي مقابل اضمحلال الوجود الإيراني. وبناء على هذه المعطيات فقد رأت الدراسة أن بوتين رجل واقعي لا يتحرك من فراغ، وأنه يتعين على الأمريكان والسعوديين أن يتعاملوا معه بهذه الطريقة إذا كانوا يرغبون بخروج إيران من المعادلة.

## حزب الله يقوم بحملة تجنيد نتيجة زيادة خسائره في سوريا

نشر معهد "أتلانتيك كاونسيل" تقريراً (18 ديسمبر 2015) يلقي الضوء على حملة تجنيد كبيرة يقوم بها "حزب الله" بعد أن تكبد نحو ألف قتيل في المعارك الدائرة بسوريا في صفوفه. يقترب هذا العدد من مجمل ما فقدته الحزب في معاركه مع "إسرائيل" خلال حربته التي استمرت قرابة العقد مما أكسبه سمعة كأقوى فصيل لبناني مسلح.

وأشار التقرير إلى أن الحزب يعمل في الوقت الحالي ضمن صفوف الطائفة الشيعية بלבنا لتجنيد المزيد من المقاتلين حيث يقدر عدد عناصره في سوريا بنحو 3000. لتعويض ذلك النقص فإنه يتم تدريب المزيد من العناصر على قتال الشوارع وحرب العصابات لمواجهة فصائل المعارضة في سوريا.

كما ينضم إليهم متدربين من الشيعة القادمين للدراسة في المعاهد الشيعية من الشرق الأوسط أو من البلدان الآسيوية. ونقل التقرير عن مصادر محلية مطلعة أن مقاتلي الحزب في سوريا يحصلون على ألفي دولار شهرياً وهو مبلغ كبير بالمقاييس اللبنانية، كما يقدم الحزب مغريات أخرى لتحفيز المتطوعين؛ فأولاد المقاتلين يتلقون التعليم المجاني حتى يتخرجوا من الجامعات، وإذا قتل المتطوع تستمر عائلته باستلام مرتبه، وإذا جرح فيتم علاجه بمستشفيات الحزب. لكن المعارك تكلف الحزب الكثير حيث إنه خسر بعض أكثر قادته خبرة وقلما يمر يوم دون أن تعرض قناة المنار جنازات لمقاتلين من "حزب الله" تلف أكفانهم أعلام الحزب الصفراء ولا يذكر الحزب عدد قتلاه الذين يقول عنهم أن سقطوا في واجبهما الجهادي.

## أسطورة التعاون مع الأسد وروسيا وإيران في محاربة تنظيم الدولة

نشر معهد دراسات الحرب دراسة (16 ديسمبر 2015) للباحثة جينيفر كارافيليا حذرت فيها الإدارة الأمريكية من مخاطر الانزلاق في شراكة مخزية مع الروس والإيرانيين للقتال في سوريا.

وعبرت كارافيليا عن مخاوفها من إمكانية استجابة واشنطن للعرض الروسي بالموافقة على بقاء بشار الأسد مقابل التعاون في قتال تنظيم، فالولايات المتحدة ليس لها شريك على الأرض سوى الأكراد، وفي مقابل فشل برنامجها في تدريب وتسليح المعارضة يقدم الروس لها الأمل في توفير قوات برية تتألف من قوات النظام والمليشيات التابعة لإيران بغطاء جوي روسي. وأكدت الباحثة أن روسيا لا تستطيع تحقيق النتائج التي ترغب الولايات المتحدة بتحقيقها في سوريا، فالقوات الموالية للأسد لا تملك العناصر القادرة على السيطرة على مناطق تنظيم الدولة حتى مع وجود الدعم الروسي الإيراني إذ إنها تعاني من نقص عددي حاد، ولا يمكن اعتبار قوات النظام شريكاً يمكن الاعتماد عليه في تغيير موازين القوى. كما أنه من غير الممكن تصور شراكة روسية-أمريكية في ظل استهداف موسكو وطهران فصائل المعارضة المعتدلة التي تدعمها واشنطن، وقد يؤدي مثل هذا القرار الخاطئ إلى رفض القوى السنية المسار السياسي برمته، وعدم التعاون مع مخرجات مؤتمر فيينا، وسيكون الكاسب الأكبر من ذلك هو الجماعات المتطرفة التي تنافس المعارضة السورية على استقطاب السنة، ولن يكون من صالح أمريكا التضحية بالعالم السني من أجل التحالف مع روسيا وإيران. وأوصت الباحثة في تقريرها أن ترفض الولايات المتحدة العرض الروسي المزيف للتحالف في مواجهة تنظيم الدولة في سوريا، وأن تعمل على توسيع تحالفها في مواجهة التنظيم المتطرف عبر دعم فرنسا وغيرها من الدول الراغبة بالمشاركة الفعلية في القضاء على "داعش" بدلاً من الوقوع في شرك تنفيذ أجندات قوى أخرى تهدف إلى إبعادها عن الشرق الأوسط وإضعاف نفوذها في المنطقة.

## ورطة بوتين في المستنقع السوري تثبت نفاذ بصيرة أوباما

نشر موقع "بلومبيرغ" دراسة (10 ديسمبر 2015) تؤكد أن التدخل الروسي في سوريا قد تحول إلى مأزق، فقد قلل كبار المسؤولين الروس من المدة الزمنية التي ستستغرقها عملية دعم الأسد، وكان الحديث في البداية على إمكانية الانتهاء في بضعة أشهر أما الآن فإنهم يتمنون ألا تمتد العملية لسنوات.

فمع دخول الحملة شهرها الثالث؛ يضح بوتين الموارد المالية والبشرية في الحرب السورية بسرعة غير متوقعة، ويبدل المشرعون جهدهم لتلبية متطلباته في ظل انخفاض أسعار النفط، مما اضطر وزارة الدفاع لتأجيل بعض برامجها في مجال التصنيع العسكري.

وكانت موسكو قد رصدت مبدئياً مبلغ 1.2 مليار للعمليات العسكرية عام 2016، إلا أن تكلفة العمليات في سوريا والتي كانت تقدر بنحو 4 مليون دولار يومياً، قد ارتفعت منذ زيادة عدد القوات والمعدات منتصف شهر نوفمبر الماضي مما ضاعف الإنفاق إلى 8 ملايين يومياً، وعلى هذا الأساس فإن قيمة الإنفاق ستتضاعف إلى نحو 3 مليار دولار، دون الأخذ في الحسبان الخسائر الاقتصادية الناتجة عن الأزمة مع تركيا. وتؤكد الدراسة أن بوتين سيضطر للزج بالمزيد من القوات البرية مما سيجعلها عرضة للهجوم ويزيد من احتمال توسعة العملية بشكل غير متوقع، وبات الكرملين قلقاً من إمكانية وقوع البلاد في وضع شبيه بالمأزق الروسي في أفغانستان حيث فقدت القوات السوفيتية نحو 15 ألف جندي.

وقال الدراسة إنه على الرغم من الهجوم الذي تعرض له أوباما نتيجة عدم حسمه في الوضع السوري؛ إلا أن التحالف يبدو في وضع جيد من حيث الأداء، وقد صدق حدس الرئيس الأمريكي عندما قال: "أعتقد أن بوتين الذي لازالت ذكرى الحرب الأفغانية حاضرة في ذاكرته لا يريد أن يتورط في حرب أهلية عبثية مدمرة، من الممكن أن نرى الروس في غضون الأشهر القادمة يعيدون حساباتهم"، فوفقاً لمحللين عسكريين روس بدأ بوتين يدرك بالفعل أنه من غير الممكن تحقيق أهداف روسيا من خلال الضربات الجوية فقط، فلدى الروس اليوم ما يزيد عن 5000 جندي على الأرض وهو ضعف العدد الأصلي الذي كانت موسكو تريد إدخاله في المعركة، في حين يواجه الروس عدداً لا يستهان به من الضباط المنشقين الذين قاموا بتدريبهم عندما كانوا في صفوف النظام.

## هل من الممكن تحقيق تسوية سياسية في سوريا؟

نشر معهد دراسات الحرب دراسة (4 ديسمبر 2015) حول جدوى مؤتمر فيينا الذي نص على وقف إطلاق النار وتأسيس حكومة انتقالية وإجراء انتخابات جديدة، لكنه لم يحدد فصائل المعارضة العسكرية والسياسية التي يمكنها المشاركة في العملية السياسية.

ورأت الدراسة أن فكرة قيام اللاعبين الدوليين بفرض تسوية على الأطراف المحلية المتحاربة دون إشراكهم في الحوار سيمثل عقبة في التوصل إلى حل سياسي؛ إذ إن أية عملية سياسية لا توافق عليها الفصائل المقاتلة ستكون منقوصة، خاصة وأن المفاوضات بين القوى الدولية تركز على إشراك المجموعات بناء على رغبتها في المشاركة وليس بناء على فاعليتها على الأرض، وليس هنالك أي مؤشر على أن المعارضة ستقبل ببقاء بشار في الفترة الانتقالية، كما أنها لا يمكن أن توافق على أن يتشرح بشار لانتخابات مقبلة.

ورأت الدراسة أن الخلافات في صفوف المعارضة حول طبيعة الحل السياسي تغذي الجماعات المتطرفة والتي يظهر بريقها في ظل رفض المشاركة في العملية السياسية التي لا تحقق أدنى متطلبات السوريين، ولذلك فإنه ينبغي على الغرب أن يدرك أنه لا يمكن أن يكون هنالك مكان للأسد أو لأحد من بطانته في مستقبل سوريا، وأن رحيله بحد ذاته لن يكون كافياً لإيقاف الحرب، لكنه سيشكل أرضية لانخراط جماعات المعارضة مع النظام الذي سيخلفه، وينبغي على المجتمع الدولي تحفيز فصائل المعارضة للتفاوض على حساب جبهة النصرة على أمل التوصل للسلام.

وختمت الدراسة تقييمها لنتائج مؤتمر فيينا بالتأكيد على أنه غير ناضج، بل يتعين على الولايات المتحدة تبني الخيارات التي تحد من العنف وتمكن المجموعات السنية من العمل ضمن إطار واقعي يحقق الحد الأقصى لنجاح المفاوضات، مع التأكيد على أن يكون المسار الدبلوماسي موازياً ومستفيداً من الجهد العسكري لا أن يكون بديلاً عنه.

## تكلفة السياسة الخارجية التركية في سوريا

نشر موقع "Atlantic Council" دراسة (4 ديسمبر 2015) تتناول تأثير الأزمة السورية على تركيا التي كانت تنتهج سياسة تصفير المشاكل مع الجيران، ثم غيرت توجهها من خلال العمل على إسقاط حكم بشار الأسد.

وأشارت الدراسة إلى أن تغير السياسة الخارجية التركية قد أدى إلى مضاعفة العبء على اقتصادها، واضطرابها لزيادة الإنفاق العسكري، فضلاً عن الخسائر المترتبة على تعرقل حركة التجارة وأعباء حفظ الحدود وإيواء اللاجئين، وانخفاض الاستثمارات الأجنبية.

وفي هذا الإطار تحدثت الدراسة عن معاناة تركيا في الوقت الحالي من انخفاض عملتها المحلية مقابل الدولار، وزيادة معدلات البطالة، ويبدو أن أزمة إسقاط المقاتلة الروسية ستلقي بظلالها على الأزمة الاقتصادية وسيكون لها أثر في تدهور حركة التجارة وفرض المزيد من الضغوط على الاقتصاد التركي؛ ففي عام 2010 بلغ معدل النمو في تركيا 9.2%، ثم انخفض إلى 8.8% عام 2011، وتراجع بعد ذلك بصورة حادة عام 2012، حيث بلغ 2.2% فقط، وذلك نتيجة لأزمة الدين الأوروبية وتبعات الأزمة السورية.

وذكرت الدراسة أن تركيا قد أنفقت 4.5 مليار دولار لإغاثة اللاجئين عام 2014، مقابل 395 مليون دولار عام 2010، ونقلت عن مصادر سمية قولها إن مجموع التكلفة هذا العام قد يصل إلى 8.2 مليار دولار، مما يمثل نحو 0.5 بالمائة من الناتج المحلي التركي.

كما تناولت الدراسة كذلك زيادة الإنفاق العسكري الذي بلغ 17 مليار دولار عام 2010، ليصل إلى 22.6 مليار دولار عام 2014 بزيادة تبلغ 25 بالمائة، ووفق بيانات معهد "ستوكهولم" فإن تركيا احتلت المرتبة الخامسة عشرة عالمياً في الإنفاق العسكري عام 2014، في حين منح البرلمان التركي تمويلاً سريعاً للرئاسة في مارس 2015 فيما يتعلق بالشؤون الأمنية والعسكرية بالتزامن مع زيادة الانخراط التركي في الحرب السورية، حيث تتزايد أعباء حماية الحدود من تسلل الإرهابيين، إذ إن أنقرة تنفق مبالغ كبيرة لشراء معدات الكشف عن الألغام والعبوات الناسفة، وطائرات الاستطلاع، والكاميرات، والمجسات، وطائرات "درونز"، وقد تحدث وزير المالية التركي عن اعتماد مبلغ 68.7 مليون دولار لبناء نظام أمني حدودي شامل بجدران إسمنتية على طول مناطق معينة، وذلك وفق مشروع يتوقع أن تصل تكلفته لدى الانتهاء منه عام 2018 إلى 8 مليار يورو.

وتناولت الدراسة كذلك النفقات الجانبية التي تمثلت في استيعاب الأضرار الناتجة عن إسقاط المقاتلة الروسية، مما أدى إلى تعليق الرحلات التجارية، والتشديد على التجار الأتراك، وحظر تصدير بعض المنتجات التركية إلى روسيا، في حين أصبح مصير مشروع استيراد الغاز الطبيعي من روسيا غير معروف، ويمكن أن تصل خسائر تأزم العلاقات بين البلدين إلى نحو 3.7 مليار دولار.

ولا شك في أن الأزمة بين البلدين ستؤدي إلى انخفاض عملية التبادل التجاري، وذلك في الوقت الذي بلغت فيه درجة الانتكاس التجاري نحو 70 بالمائة كأثر مباشرة لأزمة السورية فقد كانت تركيا تصدر لسوريا بما قيمته 1.8 مليار دولار عام 2010، لكنها انخفضت اليوم إلى نحو 497 مليون دولار فقط.

وأشارت الدراسة إلى أن المسؤولين الأتراك يعملون جاهدين على تخفيف هذه الأضرار من خلال تغيير بعض القوانين والتشريعات كتلك التي سمحت بتدفق السيولة في الاقتصاد مما سيسمح بضخ المزيد من المال.